وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE
جامعة مولود معمري
كلية اللغة و الأدب العربي

UNIVERCITE MOULOUD
MAAMERIE DE TIZI OUZOU
FACULTE DES LETTRES DES LANGUES
Département de Langue
et Littérature Arabes

جامعة مولود معمري
كلية الآداب و اللغات
قسم اللغة العربية و آدابها
التخصص: .....
الفرع: .....

مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللّغة العربية و الأدب العربي

العنوان:

البنية السرديـــــة في روايـــة أشجـــار القيامـــة
للروائي الجزائري بشيـــر مفتي

- **إعداد الطالبة :**
- سعاد لويزة

- **اشراف :** أ- شمس الدين شرقي

***- لجنة المناقشة**

أ- بوجمعة شتوان، أستاذ التعليم العالي، جامعة مولود معمري، تيزي وزو .....رئيسا

ب-شمس الدين شرقي، أستاذ مساعد محاضر، جامعة مولود معمري، تيزي وزو.....مشرفا و مقررا

ج- لعداوي نسيمة، أستاذة محاضرة، جامعة مولود معمري، تيزي وزو .....ممتحنا

السنة الجامعيّة : 2022/2021

كلمة شكر

الشكر للّه الذي وفقنا وأعاننا

والحمد للّه الذي يسر لنا أمورنا

سبحانه ، نعم المرشد والمعين

إلى أستاذنا المشرف : شمس الدين شرقي ، جزيل الشكر والامتنان على حسن التوجيه والنصح والثقة التي منحنا إياها .

إلى كلّ من مدّ لنا يد العون من أساتذة قسم اللّغة العربية وآدابها .

والشكر موصول للعائلتين الكريمتين ولكل من أعاننا ولو بكلمة طيبة .

– لويزة.

الإهداء

إلى والدي الحنونين أهدي هذا العمل المتواضع برّا بهما . أبي الغالي الذي أسأل الله تعالى أن يطيل في عمره يبقيه تاج فوق رأسي ، ونور عيناي ، أمّي التّي غمرتني بنصائحها الثمينة ، و زوجي الكريم حفظه الله، دون أن ننسى أختي العزيزة وابنها "وئيل "وإلى كلّ إخواني

وإلى كلّ صديقاتي ، وإلى كلّ عزيز وغالي على قلبي .

إلى كلّ عائلة " سعاد" من قريب ومن بعيد

دون ان انسى مشرفي السيد "شمس الدين شرقي" له كل الاحترام و التقدير

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

- لويزة .

مدخل: مفهوم البنية السردية:

لنحقق إنسجاما مع عنوان البحث و تمهيدا لما يلي من فصوله، سنقوم من خلال هذا المدخل بتقديم مفاهيم لبعض المصطلاحات التي من شأنها يتكون عناوين البحث: البنية، السرد، البنية السردية.

1- مفهوم البنية:

ظهر مصطلح البنية (Structeur) لدى جان موكاروفسكي "الذي عرف الأثر الفني بأنه بنية، أي نظام من العناصر المحققة فنيا، و الموضوع في التراكيب معقدة تجمع بينها سيادة عنصر معين عن باقي العناصر[1].

وقد أورد "صلاح الفضل مفهوما آخر لها إذ هي ترجمة لمجموعة من العلاقات بين العناصر المختلفة أو العمليات الأولية، على شرط أن يصل الباحث إلى تحديد خصائص المجموعة و العلاقات القائمة فيما بينها من وجهة النظر معينة تتميز فيما بينها بالتنظيم و التواصل بين عناصرها المختلفة"[2].

و من خلال هذا التعريف نصل إلى نتيجة مفاده أن البنية تتفحص كيفية ارتباط عناصر النص الفنية، كما أنها تأكد على مدى تلاحمها و انسجامها مع بعضها البعض.

حيث يتوقف مفهوم البنية على السياق بشكل واضح، إذ يميز بعض الباحثين في هذا الصدد بين نوعين من السياق، نوع يستخدم فيه مصطلح البنية عن قصد، و لهذا يقوم بوظيفة حيوية مهمة، و سياق آخر يستخدم فيه بطريقة عملية فحسب"[3].

و قد جاء في قاموس سرديات ل "جيرالد بزنس" الذي يقول أن البنية (Structeur) هي: "شبكة العلاقات الحاصلة بين المكونات العديدة للكل و بين كل مكون على وحدة و الكل"[4] و هذا بمعنى أن البنية هي القانون الذي تحكم المجاميع الكلية فهي تقدم الكل على أجزائه.

---

(1) لطيف زيتوني، معجم مصطلاحات نقد الرواية، دار النهار، لبنان، (ط1)، 2002، ص:37.
(2) صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، (ط1)، 1998، ص: 122.
(3) المرجع نفسه، ص: 122.
(4) جيرالد بزنس، قاموس السرديات، تر: السيد إمام، ميرق للنشر و المعلومات، القاهرة،(ط1)، 2003، ص: 191.

2- مفهوم السرد:

يعرف السرد على أنه "العملية التي يقوم بها السارد أو الروائي و ينتج عنها النص القصصي المشتمل على اللفظ، أي الخطاب القصصي و الحكاية، أي الملفوظ القصصي"[1] و من خلال هذا التعريف يمكن لنا القول بأن عملية الإنتاج الخطابي هي التي تسمى سردا.

و من بين الذين عرفوا السرد "سعيد يقطين": "الذي يحدده كأجل خطابي، سواءا كان هذا الخطاب يوظف اللغة أو غيرها، و يتشكل هذا التجلي الخطابي من توالي أحداث مترابطة تحكمها علاقات متداخلة، بين مختلف مكوناتها و عناصرها، و بما أن الحكي بهذا التحديد متعدد الوسائط التي عبرها يتجلى كخطاب أمام متلقيه، و في الأخير يمكن أن نلخص بأن السرد هو الحكي "أو العملية التي يتم بها نقل الواقعة الحقيقية أو الخيالية، و تفرعت عن هذا المفهوم مصطلحات أخرى مثل السردية التي تبحث في مكونات البنية السردية للخطاب من الراوي و المروي له، و تعني بالظواهر الخطاب السردي أسلوب و بناء و دلالة، و تأسيسا على ذلك فإن علم السرد هو العلم الذي موضعه البنية السردية، و هنا لا بد من الوقوف على تحديد دقيق لفهوم البنية"[2] ، الذي يعني البناء أو الطريقة التي يقام بها البناء.

3- مكونات السرد:

و نقصد بها الأركان الأساسية التي لا يكون السرد من دونها، و يمكن أن تتناوب على تسميتها هذه الترسيمات أو هذه القنوات:

الراوي – المروي – المروى له.

السارد – المسرود – المسرود له.

المرسل – الرسالة – المرسل إليه[3].

---

(1) سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التئبير)، المركز الثقافي، بيروت، (ط3)، 1997، ص: 46.

(2) ينظر: ميساء سليمان إبراهيم، البنية السردية (في كتاب لإمتاع و المؤانسة)، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، (د.ط)، 2001، ص:14.

(3) ينظر: سحر شبيب، البنية السردية و الخطاب السردي في الرواية، مجلة دراسات في اللغة العربية و آدابها، فصلية محكمة، العدد 14، 2013، ص: 03.

1-3 الرواي:

هو الشخص الذي يروي حكايته، و يخبر عنها سواء أكانت حقيقة أم متخلية، و لا يشترط أن يحمل اسما معينا فقد يكفي أن يتمتع بصدى أو يستعين بنظير ما، يصوغ بوساطته المروي، و تتجه عناية السردية إلى هذا المكون بوصفه منتجا للمروي بما فيه من أحداث ووقائع.

فالراوي في الحقيقة "هو أسلوب صياغة أو بينة من بنيات من بنيات القص، شأن الشخصية و الزمان و المكان، و هو أسلوب تقديم المادة القصصية".[1]

و الراوي "هو الشخص الذي يصنع القصة، و ليس هو الكاتب بالضرورة في التقليد الأدبي، بل هو و سيط بين الأحداث و متلقيها.[2]

2-3 المروي:

"و هو كل ما يصدر عن الراوي، و ينتظم لتشكيل مجموعة من الأحداث تقترن بأشخاص، يحكمها فضاء من الزمان و المكان، و تهد الحكاية جوهر المروي، و المركز الذي تتفاعل عناصر المروي حوله، بوصفها مكونات له". [3]

و المروي أو المسرود "يكون دائما ضمن وعي مسبق لدى المؤلف، ثم يختار السارد الأسلوب الأمثل بعرضع بوصفه لغوية".[4]

3-3 المروي له:

"هو الذي يتلقى ما يرسله الراوي، و قد يكون اسما موجودا أو معينا ضمن البنية السردية، حيث يتجلى بوصفه مظهرا لفظيا داخل الخطاب أو أن يكون قارئا ضمنيا أو حقيقيا خارج الخطاب".[5]

---

(1) ميساء سليمان الإبراهيم، البنية السردية في كتاب الإمتاع و المؤانسة، ص: 41.
(2) المرجع نفسه، ص: 44.
(3) المرجع نفسه، ص: 99.
(4) سحر شبيب، البنية السردية و الخطاب السردي في الرواية، ص: 12.
(5) ميساء سليمان الإبراهيم، البنية السردية في الكتاب الإمتاع و المؤانسة، ص: 61.

و المرى له "يكون حاضرا في ذهن المؤلف السارد (الأصل) منذ اللحظة الأولى التي واجهته لاختيار المتن، لأن السارد ينطلق استجابة للمسرود له (المتلقى – المروي له)".[1]

4- مفهوم البنية السردية:

جاء في كتاب البنية السردية للقصة القصيرة أن "الشكلانيين الروس و منهم "شلوفسكي" كانوا ينظرون إلى بنية ما داخل النص الشعري هي البنية الشعرية، و ينظرون إلى بنية أخرى داخل النص السردي هي البنية السردية".

و جاء فيه أيضا البنية السردية عند "فورستر" مرادفه للحبكة، و عند "رولان بارث" تعني التعاقب و المنطق أو التتابع و السببية أو الزمان و المنطق في النص السردي."[2]

و عند "أودين هوير" تعني "الخروج عن التسجيلية إلى تغليب أحد العناصر الزمنية و المكانية على الآخر، و عند الشكلانيين تعني التغريد و عند السائر البنيويين تتخذ أشكالا منتنوعة، لكننا هنا يستخدمها بمفهوم النموذج الشكلي الملازم للصفة السردية و تختلف باختلاف المادة و المعالجة الفنية فكل منها".[3]

و هناك تعريف آخر يضيفه "سعيد علوش"، و بالنسبة له البنيات السردية شكل سردي ينتج خطابا دالا متمفصلا، و هو دعوى مستقلة داخل الإقتصاد العام للسميائيات، و البنيات السردية أشكالا هيكلية تجريدية و البنيات السردية هي إما بنيات كبرى أو صغرى."[4]

5- أساليب السرد:

يوجد في السرد العربي أساليب متنوعة هي:

1- الأسلوب الدرامي 2- الأسلوب الغنائي 3- الأسلوب السينمائي.

---

(1) سحر شبيب، البنية السردية و الخطاب السردي في الرواية، ص:12.
(2) عبد الرحيم الكردي، البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الآداب، القاهرة، (ط3)، 2005، ص:17.
(3) المرجع نفسه، ص: 18.
(4) سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة (عرض و تقديم و ترجمة)، دار الكتاب البناني، بيروت، (ط1)، 1985، ص: 112.

1-4 الأسلوب الدرامي:

في هذا الأسلوب يسيطر الإيقاع بمستوياته المتعددة من زمانية و المكانية منتظمة، ثم يعقبه في الأهمية المنظور ثم تأتي بعده المادة.

2-4 الأسلوب الغنائي:

أما في هذا الأسلوب تصبح الغلبة فيه للمادة المقدمة في السرد، حيث تتسق أجزاءها في نمط أحادي يخلو من توتر الصراع ثم يعقبها في الأهمية المنظور و الإيقاع. [1]

3-4 الأسلوب السنيمائي:

و يفرض المنظور سيادته ما سواه من ثنائيات، و يأتي بعده الأهمية في الإيقاع و المادة، و مع أنه لا توجد حدود فاصلة قاطعة بين هذه الأساليب إذ تتدخل بعض عناصرها في الكثير من الأحيان و يختلف تقدير الأهمية المهيمنة من قراءة نقدية إلى أخرى مما يجعل التصنيف غير مانع بالمفهوم المنطقي.[2]

---

(1) صلاح فصل، أساليب السرد في الرواية العربية، دار المحبة للطباعة و النشر و التوزيع، دمشق، 2002، ص: 09.
(2) المرجع نفسه، ص: 10.

المقدمة:

تتمتع الرواية بخصائص فنّية جعلت منه متنفسا لعديد من الكتاب و الأدباء و يعبّرون من خلاله عن تجاربهم وواقعهم و تطلّعاتهم بعيدا عن قيود الوزن و القافية الذي كان يمتاز به الشعر و الذي كان يعتبر لسان العرب لردح من العرب، و لعلّ أهمّ الخصائص المميزة للرواية هي السرد الذي يحمل معنى الحكي و القصّ و الوصف و الحوار، إذ لا يهتم بطريقة عشوائية، و إنما تستمدّ الرواية أدبيّتها من التقنيات و البنيات السردية التي يجب أن تتحكم فيها، و من هذا المنطلق ارتأينا أن نصبّ جهدنا في بحثنا هذا المعنون ب" **البنية السردية في رواية أشجار الموت للروائي الجزائري بشير مفتي**". حيث ركزنا اهتمامنا على البنية السردية التي التجأ إليها الروائي في هذه الرواية، و قد انصبت الدراسة على الجانب الفني لأجل الوقوف على الآليات السردية التي اعتمدها الكاتب و الكشف عن المكونات التي تشكل منها النص الروائي.

ومن هذا المنطلق انبثقت الإشكالية التالية و المتمثلة في مجموعة من الأسئلة التي تسهل علينا عملية البحث و التحليل:

- ما مفهوم البنية السردية؟
- ما الشخصيات التي استعملها الروائي و ساعدته في مسايرة أحداث الرواية ؟
- إلى أيّ مدى وفق في توظيف عناصر البنية السردية؟

و للإجابة عن هذه التساؤلات اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي لأنه المناسب لهذا الموضوع و اقتضت الدراسة أن نقسم البحث إلى مدخل و ثلاثة فصول تسبقها مقدمة و تليها خاتمة ، و عليه ارتأينا أن يجيئ تفصيل الخطّة على الشاكلة التالية:

تناولنا في المدخل مجموعة من المفاهيم من بينها مفهوم السرد و مكوناته، مفهوم البنية السردية و أساليب السرد

أمّا في الفصل الأوّل المعنون ب"**بنية الزمان في رواية أشجار القيامة**" فتناولنا فيه مفهوم الزمن لغة و اصطلاحا عند الغرب و عند العرب، ثم تطرقنا إلى المفارقات الزمنية من استرجاع و استباق و أنواعهما في الرواية.

بينما تناولنا في الفصل الثاني المعنون ب "**بنية المكان في رواية أشجار القيامة**" مفهوم المكان من عدّة جوانب، لغة و دينيا و فلسفيا و فيزيائيا، ثم تطرقنا إلى أنواع المكان في الرواية مع تحديد أهميته.

في حين جاء الفصل الثالثة تحت عنوان "**بنية الشخصيات في رواية أشجار القيامة**" أين تطرقنا إلى مفهوم الشخصية و أنواعها من شخصيات رئيسية و شخصيات ثانوية في الرواية.

و ختمنا بحثنا بخاتمة جملنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال التحليل.

و قد أفدنا في بحثنا هذا من مجموعة من المصادر و المراجع و المراجع العربية و الأجنبية المترجمة، بالإضافة إلى بعض البحوث الأكاديمية التي تناولت الموضوع في نصص سردية أخرى، بيد ن هذا لا ينفي مواجهتنا لبعض الصعوبات و العراقيل أبرزها صعوبة الحصول على النسخة الورقيّة للرواية، و كذا صعوبة التعامل مع لغة النص و ثراء فضائه الفكري الفلسفي الذي لطالما امتازت به كتابات الروائي بشير مفتي.

وفي الختام لا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر الموصول إلى من كلف نفسه عناء الإشراف على هذا العمل حتى يخرج بصبغته النهائية، أستاذنا الفاضل "**سمش الدين شرقي**" الذي لم يبخل علينا بنصائحه.

الفصل الأول: بنية الزمان في رواية "أشجار القيامة"

البنية الزمنية للرواية:

تمهيد:

يعتبر عنصر الزمن في الرواية عنصرا أساسيا و جوهريا، الذي لا يمكن الاستغناء عنه، لأنه لا يمكن إنشاء أي خطاب روائي ناجح بعيدا عن عنصر الزمن، لما له من أهمية كبيرة في تأسيسها، فلقد ظهر روّاد الاهتمام به منذ القدم، مع ظهور العديد من القصص و الروايات، فأصبح قطبا رئيسيا و موضوعا مهما في الرواية، لذا فإن عنصر الزمن أحد أهم العناصر الأساسية في الخطاب الروائي الذي لا يمكن أن نستغني أو نتخلى عنه.

1- مفهوم الزمن:

1-1-لغة:

1-2 في معجم القاموس المحيط.

الزمن محركة و كسحاب العصر و اسمان القليل الوقت و كثيره جمع: أزمان، و أزمنة و أزمن[1]

2- مفهوم الزمن اصطلاحا:

2-1 عند الغرب:

يعرفه أندري لالاند على أنه:"متصور على أنه ضرب من الخيط المتحرك الذي يجر الأحداث على مرأى من ملاحظ هو أبدا في مواجهة الحاضر"[2].

---

(1) مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، 1429-2008، ص:23

(2) عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث عن تقنيات السرد، شعبان 1998،ص:172.

2-2 عند العرب:

-عند "عبد المالك مرتاض": فالزمن كأنه وجودنا نفسه، هو[1] إثبات لهذا الوجود أولا، ثم قهره رويدا رويدا بالإبداء، فالوجود هو الزمن يغامرونا ليلا و نهارا و أن اسم الزمان يقع على كل جمع من الأوقات، و كذلك المدة، إلا أن أقصر المدة، أطول من أقصر الزمان.[2]

النظام الزمني l'ordre temporel

ليس من الضروري أن يتطابق تتابع الأحداث في رواية ما أو في قصة مع الترتيب الطبيعي لأحداثها، فحتى بالنسبة للروايات التي تحترم هذا الترتيب، فإن الواقع الذي يحدث في زمن واحد لا بد أن يترتب في البناء الروائي تتابعيا، و هكذا فإن التطابق بين زمن السرد و زمن القصة المسرودة لا نجد له مثال إلا في بعض الحكايات العجيبة القصيرة، على شرط أن تكون أحداثها متتابع و متداخلة، و هكذا بإمكاننا دائما أن نميز بين زمنين في كل رواية[3].

زمن القصة و زمن السرد:

إن سرد القصة يخضع بالضرورة للتتابع المنطقي للأحداث بينما لا يتقيد زمن السرد بهذا التتابع المنطقي.[4]

3-المفارقات الزمنية: تحدث عندما تخالف زمن السرد ترتيب أحداث القصة، سواء بتقديم حدث على الآخر، أو استرجاع حدث أو استباق قبل حدوثه.

3-1-الاسترجاع: يروي للقارئ فيما بعد، ما قد وقع من قبل[5]

3-2- الاستباق: عندما يعلن السرد مسبقا عما سيحدث قبل حدوثه.[6]

---

(1) عبد المالك مرتاض،في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد،ص:171.

(2)عبد المرجع نفسه، ص:171.

(3) حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، (ط1)

(4) حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المرجع السابق،ص:73.

(5) محمد بومعزة، تحليل النص السردي تقنيات و مفاهيم النقد الأدبي، المرجع السابق، ص:73

(6) المرجع نفسه، ص:98.

الاسترجاع هو :Analepasis Anelepse

هو مخالفة لسير السرد تقوم على عودة الراوي إلى حدث سابق، و هو عكس الاستباق، و هذه المخالفة لخط الزمن تولد داخل الرواية نوعا من الحكاية الثانوية، بدورها استرجاعا، أي حكاية فرعية داخل الحكاية الثانوية، يمكن أن يكون الاسترجاع موضوعيا objective (مؤكدا) أو ذاتيا subjective (غير مؤكد) أما وظيفته فهي غالبا تفسيرية: تسليط الضوء على ما فات أو مض الحياة في الماضي أو ما وقع لها خلال غيابها عن السرد، و الاسترجاع نوعان: داخلي و خارجي [1].

1-أنواع الاسترجاع: نوعين هما:

1-1-الاسترجاع الداخلي: هو المنتي للحكاية Homodiègètique: هو ذلك الذي يتجانس موضوعه موضوع الحكاية، كأن يتناول حدثا ماضيا، مرتبطا بإحدى الشخصيات و فاعلا في سلوكها الحاضر، و حدثا ضمن مؤثرا في الحدث الرئيسي، شرط أن يكون هذا الحدث واقعا ضمن زمن الحكاية أي لاحقا لبدايتها.[2]

2-1- الاسترجاع الخارجي: هو ذلك الذي يستعيد أحداثا تعود إلى ما قبل بداية الحكاية، حكاية جرح هو ليس في الأوديسية هي سابقة لحكاية هذه الملحمة، فاسترجاعهما إذن استرجاع خارجي.[3]

الاستباق prolepsis: مخالفة لسيزر من السرد تقوم على تجاوز حاضر الحكاية و ذكر حدث لم يحن وقته بعد، و الاستباق شائع في النصوص المروية بصيغة المتكلم، ولاسيما في كتب السير و الرحلات حيث الكاتب و الراوي و البطل أدوار ثلاثة منها يمثلها فرد واحد، و هذا الاختلاط في الأدوار يؤدي إلى تداخلها و بالتالي إلى تداخلها و بالتالي إلى تداخل أزمانها، و يتخذ الاستباق أحيانا شكل حلم كاشف للغيب أو شكل تنبؤ أو افتراضا صحيحة نوعا ما بشأن المستقبل ، و الاستباق أنواع مختلفة منه.

---

(1) لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، (ط1)، 2002، ص:18.

(2) المصدر نفسه، ص:19.

(3) المصدر نفسه، ص:15.

(4) المصدر نفسه،ص:15

2-1 –استباق خارجي: هو الذي يتجاوز منه حدود الحكاية، يبدأ بعد الخاتمة و يمتد بعدها للكشف عن مآل بعض المواقف و الأحداث المهمة و الوصول بعدد من خيوط إلى نهايتها (استباق خارجي جزئي) و قد يمتد إلى حاضر الكاتب، أي إلى زمن كتابة الرواية (استباق خارجي تام).[1]

2-2- استباق داخلي: هو الذي لا يتجاوز خاتمة الحكاية و لا يخرج عن إطارها الزمني وظيفة تختلف باختلاف أنواعه.[2]

الاسترجاع الداخلي في رواية "أشجار القيامة " ل"بشير مفتي:

نجد الاسترجاع الداخلي في قوله: بعد أيام قليلة فقد زارني مختار وهو يحمل معه نبأ سيئا للغاية، تصورت كل شيء إلا أن يحدث ذلك و ما إن قال لي: "إن عيد في السجن"حتى مس من الجنون، مس من الهلوسة، و رحت أصرخ، و ارفع صوتي عاليا، وهو يحاول تهدئتي و التخفيف من روعي، و شرح الأمور لي".[3]

في هذا المقطع استرجاع داخلي حيث نجد أن الراوي هنا يسترجع حدثا مؤثرا و ما حدث له عندما زاره حديثا، و الأخبار الخبر السيء الذي جاء به وهو: خبر عيد في السجن" و ما أصابه حينها من هلوسة و جنون و صراخ.

أما في مقطع آخر من الرواية في قوله: "كانت فاء تعرف تعرف علة روحي، و كانت جميلة، و أفكر الآن في خصلة شعرها فقط، نظرة جريحة كانت تلقيها قبل أن تغادر غرفتي المبوءة، سكنت في بيت من فرقة، و مرحاض.

–بدهليز عمارة من حي الثقب، كانت العمارة قذرة، و غرفتي أقذر.[4]

من خلال ما سبق اتضح لنا أن الراوي هنا يسترجع أحداثه من خلال ما كان يشعر به اتجاه فاء، فكان يفكر بها، و يصفها بأنها كانت جميلة و أنها لم تغادر غرفة إنعاشه حتى تلاقي عليه نظرة.

---

(1) لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، ص: 16.

(2) الرواية، ص:17

(3) الرواية، ص:45.

(4) الرواية، ص: 32.

تأسيسا على ما سبق يتضح لنا أن نستنتج أن الاسترجاع الداخلي في رواية أشجار القيامة، هو الأساس في معرفة أهم الأحداث التي جرت فيها من خلال الكشف عن نفسية الراوي و ما يدور بداخله.

الاسترجاع الداخلي من الرواية:

و قد وردت في رواية "بشير مفتي" أشجار القيامة" عدة استرجاعات خارجية كثيرة نذكر مايلي:

– "فاذكر كيف أنها قهقهت عاليا و هي تسمع ما حدث للجد الذي يبلغ من العمر خمس و ثمانين سنة، و الذي طلب من أبناءه الكبار تزويجه لأن والدتهم لم تعد قادرة على تلبية حاجياته الطبيعية"..."[1]

نلاحظ في هذا المقطع استرجاع خارجي فهو يسترجع قصة الجد المضحكة و العجيبة كما أنه يسترجع الذكريات التي كان يعيشها مع أهله.

وفي مقطع آخر:

– "كريمة كانت موجودة في البيت و عندما عدت بعد تجول غير واضح الهدف في كافة أرجاء حي الثقب، الآن أحس بأنه توديعا عميقا له، توديعا نهائيا له...".[2]

ومن خلال هذا المقطع نلاحظ أن هناك استذكار و استرجاع للموقف المليء بالحزن و التعاسة و الألم الذي كان يعيشه في تلك الفترة و الحالة التي وصل إليها التي كانت غير متخيلة.

و من أمثلة الاستباق في الرواية نذكر مايلي:

– "لعلي وصلت إلى نقطة الختام".

– "يغمرني الآن بريق ضوء".

– "لقد تخيلت عن كل شيئ".

من خلال هذا المقطع يتضح لنا حياة أخرى ثانية مليئة بالسعادة و النور و الشوق و يصفها بالحياة المثالية و بقاء الحياة الأولى مجرد ذكريات نذكرها و ننساها في نفس الوقت.

---

(1) الرواية، ص:89.

(2) الرواية، ص:96.

و قد ورد في مقطع آخر:

-"ما أريده الآن هو فتح الجرح، و تشريح الجثة و قول الحقيقة، و هو يدفنونني كنت أودعهم بعيني المبحلقتين في السماء.

-أبصر الفراغ يحيط بي و العالم يكتسحه السواد...."[1]

في هذا المقطع الراوي قام باستباق الأحداث التي مر بها و هي الموت و الدفن الحزن الذي تركه، كما أن الراوي وصف العالم بالسواد الذي يكتسحه.

و في قوله أيضا:

-"كنت أتصور أنني عن طريق العمل سأتمكن من حل بعض مشاكلي الحياتية و لكن لم يكن راتبي يسمح بالكثير، فقط القدرة على الأكل و الشرب..."[2] فهنا نجد الراوي قام باستذكار أيامه المزرية و القاسية التي عاشها مما أثر ذلك على نفسيته.

كما نلمح أيضا خارجيا آخر و الذي يظهر في هذا المقطع:

-"كنت دائما أطارده حيثما يذهب و كان هو لا يمل مني بالرغم من أنه بدا يقلص المسافة التي كانت بيننا و حاول أن يفهمني أننا كبرنا قليلا إن علاقتنا صارت أخوية..."[3]

ومن خلال هذا المقطع نلاحظ أن هناك استرجاع و استذكار لسنوات الطفولة المليئة بالسعادة و البراءة.

وفي مقطع آخر:

-كنت أردد بيني و بين نفسي أنه الشباب، سن القلق، و العبث و الحيرة، سن التعلق بالأفكار الكبيرة ...[4]

فهنا نجد الراوي قام باستذكار و استرجاع أيام شبابه المليئة بالمشاكل و الهموم التي عاشها و هذا مما أثر على نفسيته التي تتصف بالكآبة.

---

(1) الرواية، ص:16

(2) الرواية، ص:55

(3) الرواية، ص:114.

(4) الرواية، ص:117.

الفصل الثاني: بنية المكان في رواية أشجار القيامة

إنّ الاهتمام بالمكان كعنصر من عناصر البناء الفني جاء متأخرا بالقياس إلى العناصر الأخرى التي ينهض بها العمل الإبداعي كالشخصية و الحوار و الوصف و السرد و غيرها من العناصر، "فأهمية المكان لا تختلف عن أهمية الزمان أو الشخوص لأنه لا يمكن أن تتصور أحداث تقع خارج المكان بل لابدّ في فضاء مكاني حقيقي أو بصورة الكاتب بواسطة اللغة".[1]

1-مفهوم المكان:

1-1- المفهوم اللغوي: يختلف تعريف المكان لغويا على حسب اختلاف المعاجم بمعنى الموضع، أورده ابن منظور في معجم لسان العرب في باب الميم تحت جذر (مكن): "المكان و المكانة واحد التهذيب الليث، مكان في أصل تقدير الفعل مفعل، لأنه موضع لكينونة الشيء فيه، غير أنه لما كثر أجذره في التصريف مجرى فعال، فقالوا: مكنا له و قد تمكن".[2]

والمكان الموضع، و الجمع أمكنة كقذال و أقذلة، و أماكن جمع الجمع.[3]

1-2 في القرآن الكريم:

لقد وردت هذه اللفظة في المعاجم بنفس المعنى الذي أشارت إليه آيات القرآن الكريم، فجاءت بمعنى الموضع أو المستقر. يقول الله تعالى في هذه الآية **{وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا }. سورة مريم الآية 16**، و المكان هنا بمعنى الموضع.

ولقد وردت أيضا كلمة المكان في آية أخرى لقوله تعالى: **{وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ ۙ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ} - سورة النحل الآية101-**

و لقد ذكر لفظ المكان في القرآن الكريم باللفظ صريحا و صاغه ببعد ديني و حتى فني لما ألبسه دلالات إيحائية رمزية.

---

(1) إدريس بودبية، الرؤية و البنية في روايات الطاهر وطار، شركة أشغال الطباعة ، قسنطينة، (ط1)، 2000، ص:180.

(2) ابن منظور، لسان العرب، (مج)، صادر ببيروت، لبنان ،(ط1)،2005، ص:83.

(3) المرجع نفسه، ص:83

1-3-المفهوم الفلسفي:

اهتمت الفلسفة في البحث عن ماهية الأشياء، فانتقلت من تصور الميتافيزيقي للأشياء إلى التصور العقلي المنطقي كان ليزيون الإيلي، ففي وجود المكان إذ يقول "أرسطو" فيه: "إن شك زينون يتطلب حجة لها، فإذا كان الكل موجودا في مكان و هذا المكان الجديد سيكون أيضا بدوره موجود في مكتن ثالث و هذا إلا ما هو لا نهاية.[1]

وإنّ المكان عند "ابن سينا" واحد من أربعة، إما صورة الأشياء و إما مادتها و إما نهايتها المحيطة أي سطحها الحاوي كما عرف المكان قائلا: إنه سطح من الجسم الحاوي المماس للسطح الظاهر من الجسم المحوي".[2]

و شارك هذا التصور عند بعض فلاسفة الإسلام و علماء الدين أمثال" ابن رشد و الإمام الغزالي.

1-4 المفهوم الفيزيائي:

إن تصور "أينشتاين " للمكان في نظرية النسبية مفاده بأنه:"بم يعد مكان بالذات يوصف عبر الهندسة العادية التي نعرفها جميعا، و التي تستند إلى مسلمات إقليدس، و إنها غير هندسية أكثر توسع تصف كذلك مفهوم المكان المنحني."[3]

1-5 المفهوم الفني:

الفضاء بهذا الشكل بعيد عن أن يكون محايدا، فبنية الفضاء الروائي على هذا الشكل تقدم لروائي القدرة على صياغة عالمه الحكائي، فهي تقدم له و في المستوى نفسه القدرة على بنية البعد الدلالي و الإيديولوجي، فالمكان عند "عبد الله عدوي": شبكة من العلاقات و الرؤى ووجهات النظر التي تتضامن مع بعضها لتشييد الفضاء الروائي الذي تجري فيه الأحداث أي التصادم الإيديولوجي".[4]

---

(1) محمد عاطف العراقي، الفلسفة الطبيعية عند ابن سينا، دار المعارف، القاهرة، مصر، (ط2)، 2002،ص:202.

(2) المرجع نفسه،ص:276.

(3) ينظر:راتب أحمد قبيعة، موسوعة محيط المعرفة والعلوم (الفيزيائي)، دار الكتب الجامعية، الجزائر، 2008، ص:64.

(4) إبراهيم عباس، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية، المؤسسة الوطنية للنشر و الإشهار، 2002، ص:55.

2-أهمية المكان:

إن أهمية المكان تتجلى عن علاقاته مع العناصر الروائية الأخرى، فهو متلائم معها، "فالمكان الروائي لا يعيش منعزلا عن باقي عناصر السرد، و إنما يدخل في علاقات متعددة مع المكونات الحكائية الأخرى للسرد{...}،وعدم النظر إليه ضمن العلاقات و الصلات التي يقيما يجعل من العسير فهم الدور النصي الذي ينهض به الفضاء الروائي داخل السرد.[1]

و رغم الإقرار و النقد بأنّ المكان في الرواية هو الذي يجعل من أحداثها بالنسبة للقارئ شيئا محتمل للوقوع، بمعنى يوهم بواقعيتها "إنه يقوم بالدور نفسه الذي يقوم به الديكور أو الخشب في المسرح، و الطبيعي أن أي حدث لا يمكنه أن يتصور وقوعه إلى ضمن الإطار المكاني"،[2] معنى ذلك فالروائي دائم الحاجة إلى التأطير المكاني غير أنّ درجة هذا التأطير و قيمته تختلف من رواية إلى أخرى.

إنّ توظيف المكان في الإبداع القصصي من الوسائل الجمالية ذات التصورات البعيدة لما يحمله من ملامح ذاتية و سمات إبداعية و عواطف إنسانية و تجارب اجتماعية، تجعل العمل متكاملا في بنيته و هكذا يصبح المكان مكوّنا قصصيا جوهريا و عنصرا متحكما في الوظيفة الحكائية الرمزية.[3]

3-التمييز النسبي بين القضاء و المكان:

من خلال الأبحاث التي مرت، لم نصادف تميزا دقيقا بين الفضاء و المكان، و عادة ما يكون ضد التمييز ضروريا، فإذا نظرنا إلى وصف الأمكنة في الروايات نجدها عادة تأتي متقطعة و لسنا بحجة للتذكير بأن ضوابط المكان متصلة بالوصف،[4] و هي لحظات متقطعة تتناوب في الظهور مع السرد و الحوار، و من ثم فإن تغير الأحداث تتعدد الأمكنة، و أن صور المكان الواحد تتنوع حسب زوايا النظر

---

(1) حسين بحراوي، بنية الشكال الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، (ط2)، 2004،ص:27.

(2) حميد لحميداني، بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، المركز الثقافي للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، (ط1)، 1991، ص:65.

(3)عبود أوريدة، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية، دار الأمل للطباعة و النشر، 2004،ص:34.

(4)حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي،ص:53.

ومن هنا فإنّ مجموع هذه الأمكنة هو ما يبدو منطقيا أن نطلق عليه اسم فضاء الرواية، لأن الفضاء أوسع و أشمل من معنى المكان، و المكان بهذا المعنى هو مكوّن الفضاء.[1]

ومن بين أنواع الفضاءات نذكر مايلي:

أ-الفضاء الجغرافي: "وهو مقابل لمفهوم المكان، و يتولد عن طريق الحكي ذاته."[2]

ب-فضاء النص: "وهو فضاء مكاني أيضا، و هو الحيز الذي تشتغله الكتابة باعتبارها أحرف طباعية على مساحة الورق."[3]

ج-الفضاء الدلالي: و يقصد به الفضاء الذي يعتمد على الصور المجازية، فهو يتأسس بين المدلول المجازي و الحقيقي."[4]

4- تجلي المكان في رواية "أشجار القيامة":

يعتبر المكان أهم عنصر في العمل الروائي، ذلك أنه يقوم بدور فعال في بنائها، فمنه تنطلق الأحداث و تسير فيه الشخصيات فهو عنصر مهم في الرواية، و سنحاول بهذا الصدد رسم ملامح البنية الحكائية في الرواية عن طريق حصر أمكنة الراوي "بن ربيع" التي تتنوع بين المفتوح و المغلوق، و بين كل مكان و مكان تختبئ دلال أبسط أعطت للنص ذوقا و إيقاعا و صدى، سنعرّف الأماكن المفتوحة و المغلوقة و بعدها نعرّضها في الرواية.

"اقترح "حسن بحراوي" تقسيم المكان الروائي إلى قسمين على أساس تقاطب ثنائية "الانغلاق و الانفتاح"، إذ ميّز بين الأمكنة و الانتقال و أمكنة الإقامة التي هي عبارة عن تقاطبات أصلية، يمكن لها أن تتفرع إلى تقاطبات فرعية، فعرف أماكن الانتقال على أنها مسرح لحركة الشخصيات و تناقلاتها و تمثل الفضاءات التي تجد فيها الشخصيات نفسها كلما غادرت أماكن إقامتها مثل الشوارع و الأحياء و المحطات و أماكن لقاء الناس خارج بيوتهم كالمحلات و المقاهي".[5]

---

(1) المرجع نفسه، ص:63

(2) المرجع نفسه، ص:62

(3) المرجع نفسه،ص:55

(4) المرجع نفسه، ص:60

(5) حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمان، الشخصيات) ،ص:40.

و يطلق عليها أيضا الأماكن المفتوحة و عادة ما تكون ملكيات عامة، و هناك أماكن إقامة أو الأماكن المنغلقة كالبيت و الواد.

4-1-الأمكنة المنغلقة:

نذكر منها:

4-1-1غرفة الإنعاش: يعتبر هذا المصطلح بمثابة المكان أو الحيز الذي يلجأ إليه المرضى الذين يعانون من تدهور الحالة الصحية، و ذلك للوصول إلى الهدف المراد تحقيقه ألا و هو العلاج.

وقد وظف الراوي هذا المصطلح لمرات عديدة نذكر منها:

-"بقيت حيا كل هذه الأيام بغرفة الإنعاش، كنت لوحدي، لم يكن هناك إلا الطبيب جعفر".[1]

وفي مقطع آخر: "غرفة الإنعاش ملتبسة بي، غرفة الموت، و فاتن تحاول حبر جزئي في الكلام من جديد".[2]

و يقول أيضا: "غرفة الإنعاش لوحدها صامتة، أتخيلني الآن ، مثلما كنت فيها قبل أن أغادرها إلى حتفي فقط جريحا و مكتئبا".[3]

ومن خلال هذه المقاطع يبيّن لنا أن غرفة الإنعاش كانت دليلا بارزا و معبّرا على الحالة النفسية التي كان يعيشها من حزن و اكتئاب...الخ

4-1-2 المقهى: يعدّ المقهى مكانا اجتماعيا تلتقي فيه مختلف طبقات الشعب بغية الترفيه عن النفس و تبادل أطراف الحديث حول مختلف المواضيع سواء كانت اجتماعية، ثقافية...الخ، و يعتبر هذا العنصر الأكثر ورودا في الرواية، إذ يقول:"...قال لي المختار، الذي كان يلعب لعبة الدومينو في تلك المقاهي الحقيرة".[4]

---

(1) الرواية، ص:20

(2) الرواية،ص:23

(3) الرواية،ص:28

(4) الرواية،ص36.

وفي مقطع آخر:"...و قال لك عبد في نفس المقهى ذي الورائح التي تزكم الأنوف، و يؤمه سائقه الحافلات..."[1].

4-1-3العمارة: هو الحيز الذي يكون مهما في حياة الإنسان، و هو المكان الذي يسوده الأمان و الطمأنينة و الراحة، و الأهم من هذا هو التمتع بالحرية المطلقة التي لها دور بارز في نفسية الإنسان، إذ أنه المكان الذي ينبعث فيه الدفئ العالي، و قد وظف الراوي مصطلح "العمارة" في مقاطع نذكر منها مايلي:

-"... مرحاض بدهليز عمارة في حي الثقب، كانت العمارة قذرة ، و غرفتي أقذر".[2]

-ويقول أيضل: "كان الرفيق ساعد هو الذي يستقبلني و نجلس لوقت طويل في شرفة الطابق التاسع، و التي كانت تسمح لي بالنظر إلى حين القذر بصورة كاملة، و كانت العمارات مكتضة حتى الآخر"[3]

ومن خلال هذا نفهم منه بأنه اعتبره أضخم مكان بالنسبة له، إذ هو مكان الإستقرار و مكان الدفئ العاطفي.

4-1-4 الزنزانة: تعدّ الزنزانة من بين الأماكن المغلقة التي تتم فيها سلب حرية الإنسان، وهو مكان منعزل عن المجتمع إذ يسوده الخوف و الحزن و هو معروف بأسوارها و قضبانها الحديدية، و هو يحمل في طياته كبت و قيد الحرية.

إذ يعتبر مصدر المرارة و الإكتئاب، و قد وظف "بشير مفتي" هذا المصطلح في الرواية و نذكر مايلي:

-"...معذرة لقد تذكرته، و هو الآن مرمي في الزنزانة كالكلاب الوضيعة".[4]

-وفي مقطع آخر: "لم تتغير قط طوال أسبوع التحقيق في الزنزانة".[5]

---

(1) الرواية، ص:60

(2)الرواية، ص:32

(3) الرواية، ص:38

(4) الرواية، ص:75

(5) الرواية،ص:97.

الأمكنة المفتوحة:

4-2-1 الشارع: يعتبر مصطلح الشارع مصطلحا مشتركا بين الإنسان و المكان في مفرده و جمعه، فهو بذلك بيم نشاطات الناس ويؤمن التفاءل.

و قد وظف "بشير مفتي" هذا المصطلح في روايته بحيث نجده يقول:

-"...يوم كنت ألهث في الشارع، و الأرض تتشقق من تحت قدمي".[1]

و يقول أيضا في مقطع آخر:

-"أما هي فلم تكن تعرف أصلا أنه يحبها، كان قد رآها مرة في شارع من شوارع الحراش".[2]

و يتضح لنا من هذه المقاطع أن الراوي اعتبر الشارع مكان لالتقاء القلوب و بداية القصص الغرامية.

4-2-2 المحطة: و قد وظف الراوي المحطة في الرواية باعتبارها مكانا يحفظ هوية المسافرين، بحيث يقول "بشير مفتي " في روايته "أشجا القيامة":

-"...وهي تقترب من كشك الجرائد، و تشتري عليه القولواز، ثم تمضي إلى آخر المحطة، حيث توقفت لثوان معدودات".[3]

-وفي مقطع آخر: كان أملي في العثور على تلك المرأة التي شاهدتها مرة في المحطة قد ذاب".[4]

و من هنا فالراوي اعتبر المحطة مكان للذكريات .

4-2-3 البحر: و يعتبر البحر هو مكان للترويج عن النفس و شم الهواء الطلق من أجل كسب الراحة النفسية و التخلص و نسيان كل المشاكل التي يعانيها الإنسان مع نفسه أو غيره، و قد وظف "بشير مفتي" في رواية "أشجار القيامة " في هذه المقاطع:

---

(1) الرواية، ص:19

(2) الرواية، ص:35

(3) الرواية، ص:52

(4) الرواية،ص:77

-العيون تبرق في الظلام، أي ظلام هذا الذي يخطر على بالي الآن، و البحر يتأجج ف صمت، أي بحر هذا أتشوق له الآن".[1]

-ويقول أيضا: "في الحقيقة طلبت منه أن يأخذني إلى البحر،نظر إليّ باستغراب و قال: أنت تعرف بأنّ البحر محرم علينا.

ألححت:

-أغرب في رؤية البحر".[2]

ومن خلال هذا نرى أنّ الراوي يصف حالته البائسة كحالة الغريق في وسط البحر.

4-2-4 الحديقة: و هي مكان يتميز بالانفتاح و الفضول و فضاء للتجول يقصده الزوار بهدف الترويج عن النفس، تتميز بأجوائها الجميلة، و هو المكان الذي يلقى الإنسان راحته التامة بحيث تجعل الإنسان يحس بالأمان و بالأنس، و نجد "بشير مفتي" وظفها في روايته "أشجار القيامة" من أجل الهروب من عيون الناس، و بهذا الصدد يقول:

-" مشينا حتى وصلت إلى ما يشبه الحديقة الصغيرة، تخيلوها بكل الصور التي يمكن أن تمر على أذهانكم للحدائق الصغيرة التي يمكن أن تعرفوها".[3]

وفي مقطع آخر يقول:

-"...ومحمي قليلا من المجاري الصغيرة للمياه القذرة التي تعبر بالقرب من الحديقة، و تصب كلها في واد كبير".[4]

من خلال الدراسة التي قمنا بها حول رواية "أشجار القيامة" لـ "بشير مفتي"، نستنتج أنّ الراوي ركز كثيرا على الأماكن المفتوحة على غرار الأماكن المغلقة، و أنّ لكل مكان خصوصيته بذكرياته و أحلامه و ما يحمله من معان، فإذا كان هذا بالنسبة للمكان باعتباره الإطار الذي تدور فيه الأحداث فماذا بالنسبة للشخصيات التي تتحرك فيه؟

---

(1) الرواية،ص:66

(2) الرواية، ص:103

(3) الرواية، ص:86

(4) الرواية،ص87

الفصل الثالث: بنية الشخصيات في رواية أشجار القيامة

تعتبر الشخصية ركنا أساسيا من أركان الرواية وهي العنصر الفاعل الذي يساهم في الحدث، يؤثر فيه و يتأثر به، و دون الشخصية يفقد كل من الزمان و المكان معناهما و قيمتهما، فالحوار هو حديث الشخصية، والشخصية تتحرك ضمن الفضاء الزماني والمكاني، فلها إذا حضور جمال خلاق في العالم الروائي.

1- مفهوم الشخصية:

يمثل مفهوم الشخصية عنصرا محوريا في كل سرد، "حيث لا يمكن تصور رواية بدون شخصيات، ومن ثم كان التشخيص هو محور التجربة الروائية، ومع ذلك يواجه البحث في موضوع الشخصية صعوبات معرفية متعددة، حيث تختلف المقاربات والنظريات حول مفهوم الشخصية".[1]

وقد جاء في قاموس السّرديات بأنها "كائن له سمات إنسانية ومتحرك في أفعال إنسانية" بمعنى أن الشخصية هي مجموعه من الصفات التي تكون موجودة وظاهرة على المرأة والتي من شانها يمكننا تمييز من بين العديد من الأشخاص.[2]

بحيث يدرك الجميع أن الحياة لا تستغني عن الإنسان وهذا ما يحدث على مستوى الرواية بحيث تنطلق بوصفها من الواقع ولا تقوم من دون شخصيات بحيث كانت لديها أهمية كبيرة في الرواية التقليدية ومع تغير الزمن تحوبت حيث أبدى "ألان جرييه " رأيه لما قال "أن رواية الشخصيات أصبحت ملكا للماضي".[3]

---

(1) محمد بوعزة: تحليل النّص السردي (تقنيات و مفاهيم)، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط1، 2010،ص39.

(2) جيرالد برنسك قاموس السرديات، تر: سيد إمام، ميريت للنشر و التوزيع، القاهرة، ط1،ص30.

(3) ألان روب جرييه: نحو رواية جديدة دراسات في الأدب الأجنبية، تر: مصطفى إبراهيمي مصطفى، دار المعارف بمصر، د ط،ص36.

يمثل مفهوم الشخصية في التحليل البنيوي: علامة يشكل مدلولها من وحده الأفعال التي تنجزها في سياق السرد وليس خارجه"، ولا يتعامل مع الشخصية بوصفها كائن وإنما بوصفها فاعلا ينجز دورا في الحياة أي بحسب ما تعمله"[1]. ويقصد بالشخصية من هذا التعريف بأنها دال او علامة ومدلولها مجموعة من الأفعال التي تنجز داخل سياق الرواية وليس خارجه.

يربط "تودروف" مفهوم الشخصية بالوظيفة النحوية حيث أنه يفرغ الشخصية من شحنتها الدلالية فيجعلها بمثابة الفاعل في العبارة السردية لتسهل عليه بعد ذلك المطابقة بين الفاعل والاسم الشخصي (الشخصية)"[2] و "فيليب هامون" هو الأخر يربط الشخصية بالوظيفة النحوية وهذا في قوله أن:" مفهوم الشخصية ليس مفهوما أدبيا محضا وإنما هو مرتبط بالوظيفة النحوية التي تقوم بها الشخصية داخل النص".[3]

مصطلح الشخصية على حد تعبير "جيرارد برنس" يظهر في أنه "على الرغم من أنه غالبا ما يستخدم للدلالة على كائنات تنتمي لعالم المواقف والأحداث المروية فانه يستخدم أحيانا للإشارة إلى الراوي والمروي له".[4]

كما "حسن بحراوي" فهو ينظر إلى الشخصية على أنها محض خيال يبدعه المؤلف لغاية فنية محددة يسعى اليها"[5] أي أنها ليست حقيقية بل هي من صنع مخيلة المؤلف.

---

(1) محمد بوعزة: تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، ص 39 .

(2) حسن بحراوي: بنيه الشكل الروائي (الفضاء،الزمن، الشخصية) ص 213.

(3) المرجع نفسه ص 213.

(4) جيرارد برنس: قاموس السرديات ،ص30 .

(5) حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي ص 213.

الشخصية إذن هي مجموعة من السمات الظاهرة على المرأة ومن فضلها يمكن تمييز شخص من بين العديد من الأشخاص، وهذا ما جاء في قاموس السرديات بأنها: كائن له سمات إنسانية ومتحرك في أفعال إنسانية[1]

وقد اختلفت الآراء وتعددت المفاهيم حول الشخصية نتيجة التطور الذي شهده الميدان الإبداعي والنقدي فقد أهمل "أرسطو" مفهوم الشخصية والنظر إليها من زاوية لما قال عنها" ربما تكون هناك حكايات خرافية من غير سمات شخصيه، ولكن لن تكون هناك سمات شخصية من غير حكاية خرافية."[2]

و كانت تهتم بالفعل الذي ترتبط به الشخصية ولكنها بعد ذلك أصبحت العنصر الأساسي داخل النص السردي في حدود القرن التاسع عشر.

كما أن هناك نظره أخرى تشير إلى حدوث خلط بين الشخصية التخيلية والشخصية الحقيقية وهذا بعدما تطورت الشخصية وأصبحت العنصر الأساسي في النّص السردي من خلالها وصفها بأدق تفاصيلها" وهذا ما أدى في كثير من الأحيان بالقراء والنقاد إلى المطابقة بين المؤلف والشخصية التخيلية خصوصا في روايات ضمير المتكلم"[3] وهنا تحدث المغالطة ويصعب التمييز بين المؤلف والشخصية.

أنواع الشخصية:

الشخصية الرئيسية:

تعتبر الشخصيات الأساسية في الحمل الروائي، والذي يعتمد هذا الأخير (العمل الروائي) على وجودها، وتعد الشخصية الرئيسية المحرك الذي تقوم عليه الرواية، فهي شخصيات

---

(1) جيرالد برنس، قاموس السرديات، ص30.

(2) رولان بارت: مدخل إلى التحليل البنيوي للقصص، تر: منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري (حلب–سوريا)، ط2، 2002،ص62.

(3) حسن بحرواي، بنية الشكل الروائي، ص212.

معقدة ومختلفة، كما وجدنا هذا في الرواية التي بين أيدينا "لبشير مفتي" أشجار القيامة" نجد أن الراوي الرواية اعتمدت على شخصيتين بارزين وجوهريتين هما يتمثلان في الراوي وكريمة:

الراوي:

يعتبر بطل هذه الرواية و الذي كان له الحظ الأوفر في هذا العمل السردي، تتسم شخصيته بالتعقيد، يعيش بين ماضيه وحاضره كما أنها شخصية غامضة، يصعب على القارئ التعرف عليه على ما توده هذه الشخصية، استعمل الراوي ضميرا المتكلم قد يكون ذلك بسبب خلفيات نفسية متراكمة في هذه الشخصية، فالراوي نجده لم يفشي أسراره دفعه واحده ولم يقل كل شيء في ظرف واحد وحتى يتمكن من فرز أشيائه الهائمة و التائهة في ظل الصراع الحاد اختلطت فيه عوامل البؤس والشقاء مع أسباب البحث عن النجاة والسعادة "حالما استيقظت، وجدت العالم كثيفا أمامي، صار مثل لوحة مجردة مليئة بالدهشة والألغاز، صار لغة أخرى."[1]هنا كأنه ولد من جديد، و ابتعاده الطويل ولد لديه انفصالا عميقا بينه و بين ما اعتاده.

يقول أيضا:"... الصمت لقي الآن، درجة حرارتي ارتفعت، ازدادت آلاما الحاجة في، وارتبكت حائرا وطليقا،و بيننا مسافة، هل هي طريق؟. كل الطرق كانت تتشابه، وتتحد، كأن هناك طريقا واحدا نمضي فيه، ويمضي بنا"[2] فلا بد من الخروج مما هو فيه، واستيعابه لما هو فيه وما حصل وحدث له فعليه ترتيب الصور كما يشعر بها أو كما تلقاها ثم فسرها.

فتستطيع أن نقول بأن الراوي ليس في كامل وعيه و إرادته ذلك لأنه جسد كان في عالم الموت والغياب، نجده يحاول أن يعود إلى عالم الحياة والحضور، فهو لا يدري أين هو، وليس سهلا عليه أن يستعيد ذاكرته،و بعبارة أوضح ففي هذه الظروف "يحدث الشلل

---

(1) الرواية ص07

(2) الرواية، ص10

في الروح، لا يوجد رأس هنا، أقصد لا أفكر، و أنا أتداعى مع ما في الخاص"[1] فنا نستطيع أن نقول أن الراوي في حالة "تذكر لا واعي الذي يمارسه جسد هو بين الحياة و الموت، بين الغياب و الحضور...إنه التذكر الذي يتخذ صبغة جديدة عبر عنها الراوي بهذه الكلمات:"هرطقات الروح، تعابير النسيان، فهارس الكلام المنتشي بالخوف و القلق و التصدع الداخلي الكبير، الكلام الذي يهذي بلا توقف، و ينتحب بلا مبالاة، و يسعى جاهدا لطي يدرك الطريق"[2] بمعنى آخر كلام الراوي هنا أشبه بالهذيان في تنقله بين الأزمنة و الأمكنة، في تكراره و توكيده، في انفعاله و حيويته، كما في هذا المقطع "كرهت حياتي من قبل، كيف كانت يا ترى، عراء الأيام و دهشة الطفولة، سحر الحب...،أزقة الموت و حروب فهي تقع لتفجر العالم،حرب نهاية العالم لفونتس، حرب العوالم في لويلز، رب الشيان...قاذورات الأغنياء...كرهت ثرثرتهم في كل مكان"[3] و بذلك يمكن القول بان هذه الشخصية الغامضة قد تخلق في نفس القارئ الإثارة و التشويق و تفرض وجودها من خلال ما قدمته من هواجس و دواخل في حالة الحضور و الغياب.

.كريمة:

أما كريمة تحتل المرتبة الثانية في هذا العمل الروائي، فهي عشيقة الراوي، فهي ساهمت في تطوير الأحداث في الاتجاه المعاكس الذي اختاره هذا الأخير، باسم الحب، فهي دمرت مساعديه و أغلقت آماله، تقول: "لم يبق لي إلى هذا الرجل، أحبه، لقد ضحيت من أجله، عذبت نفسي، قهرتها بزيجات متعبة، و منهكة، حاولت أن أتحرر منه لم أستطع، و لهذا قمت بكل ما قمت به،جعلته يدفع مثل الآخرين الثمن...إن دافعي كان الحب، الحب الأعمق

(1) الرواية ص12

(2) الرواية، ص10

(3) الرواية، ص11.

أي الحب الذي يقود إلى الهاوية، إلى الجرح، إلى مكان مظلم في النفس إلى النقطة السوداء في الحياة، إلى الجرح الإنساني القائم على التناقض و المفارقات"[1]

تتمتع شخصية كريمة بحضور أقولا من باقي شخصيات الرواية، ذلك لأنها طاردت الراوي في حبه للزهرة زوجة رفيقه ساعد، فكريمة هي كريمة بعواطفها الفياضة اتجاهه، و كريمة بخططها الدنيئة للحيلة بينه و بين زهرة، تقول: "كنت أريد في الحقيقة أن أنتقم منها هي زهرة لا غير، هي التي أخذت حبي الكبير حبي الذي نما و ترعرع في منذ الصغر، أردت أن أضربها في العمق أن أشعرها بكي الفراق، و عذاب الانفصال عمن تهوى و تحب، تصورتها ضربة قاضية لكن فشلت، بقيت صامدة و لم أدر أنني بتفريقها عن زوجها، سأفتح باب التمنيات لحبيبي، شعرت أن الدائرة تنغلق علي، أنني فريسة لمكائدي"[2]

فدفاع كريمة عن حبها المستحيل أدى بها إلى الموت.

2-2- الشخصيات الثانوية:

تعد شخصيات مكملة للشخصيات الأساسية و تساعد على تطوير الأحداث فحصتها تكون بنسبة أقل في العمل الروائي، فبطبيعة الحال لن تخلو أي رواية من هذه الخصية باعتبارها مساعد في تطوير مساعد في تطوير الأحداث،نجد هذه الشخصية. وظف "**بشير مفتي**" البعض منها في روايته "أشجار القيامة" نذكر منها:

*زهـــــرة:

قد جهل الراوي منها بؤرة ضوء، كان يشده نحو الأعلى، و الذي تبعث فيه الأمل تقول عن نفسها:"كنت فتاة مهدية و مربية بطريقة فيها الكثير من النظام و العقل، و الكثير من الصرامة و الانضباط، ربما لأن هناك عرقا أجنبيا في العائلة من الأم ... بالرغم من أننا كنا

(1) الرواية، ص ص173 -174.

(2) الرواية، ص175.

في تلك الفترة في زمن الحرب، الذي لن أتذكره جيدا، كنا نعيش في المناطق المحمية، و كانت ثورة الجزائريين الذي سأستفيق على صدمة أنهم أبناء بلدي بعيدة عنا "[1] فرغم تضحية زهرة بوضعها المادي المريح و التحاقها بساعد و الإقامة معه في حي فقير بائي هو مسرح هذه الرواية، أي حي الثقب و التزامها حرفيا بالقانون الصارم الذي سطره ساعد في باب زوجة المناضل.

ساعـد: كيف ينبغي أن تكون، و كيف ينبغي التصرف، إلا أنها في نهاية الأمر ستعود إلى هناك في سويسرا بعد انتحار ساعد و جنون الراوي.

.فـاء:

هي الفتاة التي تعتبر المجهول (X) و التي كانت موجودة في خيال الراوي و الذي لم يكن يعرفها حتى في قوله: "كانت فاء موجودة في رأسه فقط، خياله يخلقها و خياله يقتلها"[2] و قوله أيضا: " فاء اللغز، فاء الحقيقة، فاء المجهولة"[3] . و كان يحبها كثيرا و كتب من أجلها أشعار كثيرة و كأنها الأمل الذي يعيش من أجله في قوله: "وحدها فاء كانت رائعة.... فاء التي مزجتني، و قربتني من نفسي".[4]

***فاتـن:**

ممرضة الراوي موجودة معه في غرفة الإنعاش من أول وهلة في استيقاظه من الغيبوبة و التي كان عمرها ثمانية و عشرون سنة في قوله: "...و الممرضة فاتن.... و عمرها ثمانية و عشرون سنة ".[5]

---

(1) الرواية،ص:180.

(2)الرواية، ص ص:25-26

(3) الرواية، ص:24

(4) الرواية،ص25

(5) الرواية ص20

فهي في حوار دائم مع الراوي و التي كانت تسأله كثيرا عن فاء و عن عمله و غيرها من التساؤلات، و لم تتم طويلا مع الراوي لأنه تم استبدالها في قوله: "لم تعد فاتن إلى غرفتي ثم استبدالها"[1]

***مختار:**

الصديق البسيط صاحب الراوي، ينشطان معا في حزب سياسي، يتقاربان في الأعمار، يجمعهما مقهى مفضل لكليهما في قوله: "عمري قريب من عمره.... كان المقهى المفضل لكلينا"[2]

كان يحب فتاة اسمها سعيدة انتهت قصته معها بعد زواجها/ فهو فقير و عيشته مزرية معظم اجتماعاتهم كانت في بيت ساعد.

***الطبيب جعفر:**

المشرف على الراوي في غرفة الإنعاش يتميز بشخصية قوية و لئيمة نوعا ما و ربما و ربما لا يعرف الرحمة أبدا في قوله:" و عيناه الغليظتان توحيان بعدم رأفته، أو بقدراته على فعل كل شيء...."[3]

كما أنه كان شديد القساوة مع الراوي لدرجة أنه كان يصفعه في بعض الأحيان حتى درجة الإغماء في قوله: "لا تجيب و يستمر اللكم ، يغمى علي فجأة، و أغيب منتظرا هلاكي "[4].

---

(1) الرواية، ص:26

(2) الرواية، ص ص:34-35

(3) الرواية، ص:27

(4) الرواية، ص27.

***عيــد:**

الصديق الذي تعرف به الراوي في القطار أثناء غدوهما للعمل في مصنع الحجار بعنابة و الذي، في قوله:"تعرفنا على بعض في القطار...".[1] و الذي يدخل السجن لارتكابه جريمة في الأخير.

***ساعــد:**

صديق الراوي ذلك المناضل الذي يحترمه بل ربما يقدسه الراوي فهو ذلك الشاب المثقف و المتعلم و الذي يؤثر في كل من حوله، بكلامه و شخصيته الجريئة و القوية في القول: "...شاب متعلم، و ذكي، وسيم، و منطوي...[2]"

فساعد يعيش بقناعة أن عليه الاستمرار في الثورة و النضال إلى أن يحدث شيء أو يموت، أنه من النوع الخاص الذي يضحي حتى بجسده من أجل موضوع حبه: الثورة.

كان أيضا محبا للشعر و الكتابة في قولها:" وراح يقرأ، عرفت أنه يهوى الشعر مثلي..."[3]

فساعد رجل البطولة و الحزم و المقاومة، و ملهم فكرة الثورة التي تجول برأس الراوي.

سجن العديد من المرات، وفي الأخير انتحر ساعد بزنزانته في قولها: "الأول انتحر في السجن...."[4]

و هناك شخصية لم يكن لها الحظ في هذا العمل الروائي إلا بذكر أسمائها نذكر منها: نعيمة ابنة عمة السعيد، حموس حارس المتحف الوطني... و غيرهم.

---

(1) الرواية،ص:30

(2) الرواية، ص:181

(3) الرواية، ص:184

(4) الرواية، ص195.

ومن هنا نستطيع القول بأن الشخصية تحتل مكانة مهمة في بنية الشكل الروائي، فهي أداة ووسيلة الروائي للتعبير عن رؤيته، كما نجد هذا عند الروائي "بشير مفتي" و توظيفه للشخصيات بصورة رائعة جدا.

الخاتمة :

توصلنا من خلال هذا البحث إلى مجموعة من النتائج أهمها:

-الرواية بناء فني متماسك تحكمه مجموعة من العناصر الأساسية التي بدونها ينعدم العمل الروائي (شخصيان، زمن، مكان...)

- نلاحظ أن عنصرا الزمان و المكان قد ساهما في تسلسل مسار الأحداث.

-الزمن من حيث هو أيضا تاريخ، و كان المكان مكملا فضلا عن دوره الأساسي في صناعة الرواية، و لا نبتعد عن الشخصية فهي المحرك في الرواية، و عنصر مهم في العملية السردي، بحيث نجدها قادرة على تعرية أجزاء منا كانت مجهولة فينا أو معلومة، فهي قادرة على تقمص أدوار مختلفة تستطيع وفقا لذلك إظهار أي عيب في المجتمع فتعالجه بطريقة ممتازة.

-حاولت هذه الرواية أن تفهم الواقع كون الكاتب اختار حدثا وطنيا و قضية وطنية، حيث استطاع الروائي بشير مفتي أن يبني عمله وفق بنية سردية محكمة متسلسلة الأحداث لكي يوصل لنا فكرته أو إيديولوجيته.

-أراد الكاتب أن يصوّر لنا واقع المجتمع الجزائري في فترة من الفترات المحدّدة، فوظف شخصيات واقعية و أخرى متخيلة في أماكن مذكورة من الواقع الجزائري.

وفي الختام ما نحن إلا طلبة علم قد ألقينا الضوء على جانب من الرواية و غابت عنا الجوانب الأخرى، لذلك نأمل أن تكون هذه الدراسة تمهيدا لدراسات أخرى أكثر تعمقا و ثراء.

-القرآن الكريم

أولا: المصادر:

*بشير مفتي، أشجار القيامة، منشورات الاختلاف، ط1، 2005، الجزائر.

ثانيا: المراجع:

1-إبراهيم عباس، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية، المؤسسة الوطنية للنشر و الإشهار، 2002.

2-إدريس بودیبة، الرؤية و البنية في روايات طاهر وطار، شركة أشغال الطباعة، قسنطينة، ط1، 2000.

3-حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2004.

4-حميد لحميداني، بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، المركز الثقافي للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت،ط1، 1991.

5-سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئر)، المركز الثقافي، بيروت، ط1، 1997.

6-صلاح فضل، أساليب السرد في الرواية العربية، دار المحبة للطباعة و النشر و التوزيع، دمشق،2002.

7-صلاح فضل، النظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1992

8-عبد الرحيم الكردي، البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الأداب، القاهرة،ط2، 2005.

9- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، شبان، 1998.

10-عبود أوريدة، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية، دار الأمل للطباعة و النشر، 2004.

11-محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات و مفاهيم)، الدار العربي للعلوم، بيروت، ط1، 2010

12- محمد عاطف العرائي، الفلسفة الطبيعية عند ابن سينا، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط2، 2002.

13- ميساء سليمان الإبراهيم، البنية السردية في كتاب الإمتاع و المؤانسة، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، د ط،2011.

ثالثا: المعاجم و القواميس:

14- ابن منظور جمال الدين محمد، لسان العرب، دط، دار صادر بيروت، لبنان، دت.

15- راتب أحمد قبيعة، موسوعة محيط المعرفة و العلوم (الفيزيائي)، دار الكتب الجامعية، الجزائر، 2008.

16- سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة (عرض و تقديم و ترجمة)،ط1، دار الكتب اللبناني، بيروت، 1985.

17- لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، ط1،دار النهار، لبنان، 2002.

18-مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة،2008.

رابعا: المراجع المترجمة:

19-ألان روب جرييه، نحو رواية جديدة، ترجمة: مصطفى إبراهيم مصطفى، تقديم لويس عرض، دط، دار المعارف، مصر،دت.

20-برنس جيرالد، قاموس السرديات، ترجمة: السيد إمام،ط1،ميرث للنشر و المعلومات، القاهرة،2003.

21-رولان بارث، مدخل إلى التحليل البنيوي للقصص، ترجمة: منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري، (حلب-سوريا) ،ط2، 2002.

خامسا: المقالات و الدوريات:

22-سحر شبيب، البنية السردية و الخطاب السردي في الرواية، مجلة الدراسات في اللغة العربية و آدابها، فصلية محكمة، العدد14، 2013.

سادسا: مواقع الأنترنيت:

http://ar.wikiipedia.org

مقدمة.....

مدخل: مفهوم البنية السردية

1-مفهوم البنية.....7

2-مفهوم السرد.....8

3- مكونات السرد 8

4- مفهوم البنية السردية : 10

5- أساليب السرد:.....10

4-1 الأسلوب الدرامي:.....11

4-2 الأسلوب الغنائي:.....11

4-3 الأسلوب الغنائي:.....11

الفصل الأول: بنية الزمان في رواية "أشجار القيامة "

البنية الزمنية للرواية :.....13

تمهيد:.....13

1- مفهوم الزمن.....13

1-1 لغة:.....13

1-2 في معجم القاموس المحيط:.....13

2-مفهوم الزمن اصطلاحا:.....13

1-2 عند الغرب: 13

2-2 عند العرب :.....14

زمن القصة و زمن السرد:.....14

3- المفارقات الزمنية: 14

3-1- الاسترجاع:.....14

2-3-الاستباق:.....15
1-أنواع الاسترجاع 15
1-1-الاسترجاع الداخلي 15
1-2- الاسترجاع الخارجي:.....15
1-2-استباق خارجي.....16
2-2-استباق داخلي.....16
الاسترجاع الداخلي في رواية "أشجار القيامة" لـــ "بشير مفتي".....16
الاسترجاع الخارجي من الرواية.....17

الفصل الثاني: بنية المكان في رواية "أشجار القيامة"

1- مفهوم المكان.....20
1-1 المفهوم اللغوي:.....20
1-2 في القرآن الكريم:.....20
1-3 في المفهوم الفلسفي:.....21
1-4 المفهوم الفيزيائي:.....21
1-5 المفهوم الفني:.....21
2- أهمية المكان:.....22
3- التميز النسبي بين الفضاء و المكان:.....22
4- تجلي المكان في رواية "أشجار القيامة:.....23
4-1- الأمكنة المنغلقة:.....24
4-1-1 – غرفة الإنعاش.....24
4-1-2 المقهى.....24
4-1-3- العمارة:.....25

4-1-4 الزنزانة:.....25
2-4 الأمكنة المفتوحة: 26
1-2-4 الشارع :.....26
2-2-4 المحطة 26
3-2-4 البحر 26
4-2-4 الحديقة:.....27

الفصل الثالث: بنية الشخصيات في رواية "أشجار القيامة"

1- مفهوم الشخصية 29
2- أنواع الشخصية :.....31
2-1 الشخصيات الرئيسية:.....31
2-2- الشخصيات الثانوية:.....34
خاتمة.....40
قائمة المصادر و المراجع.....
ملاحق .....
فهرس المحتويات.....

ملخص :

رواية" أشجار القيامة " لكاتبها الروائي" بشير مفتي" إلى عمق الواقع من خلال طرحها شيق للأفكار و الهواجس التي تداهم عقولنا، يصرح بنا الروائي من خلال روايته في عالم فسيح و ينتقل بنا عبر الأزمان ليلقي علينا مقاطع من ذاكرته المليئة بالأحداث، حيث أن الراوي تابع في غرفة الإنعاش غير دار ما حدث له بالضبط، يدخل عليه ممرضون يسألونه أسئلة مبهمة تزرع فيه عدم الفهم مرة أخرى قبل أن يقوموا بتخديره لرحل إلى عالم الأحلام أين تتجدد ذكرياته التي يرويها لنا بالنمط الروائي مشوق.

فحيث الثقب البائس أين يعيش الروائي أين يقارن ذكرياته و إلى جانب شخصيات قديمة تركت في حياته الأثر الكبير..... كريمة، الصديقة الطيبة التي عاش معها الروائي فترات من حياته قبل أن تقتل، مختار الصديق الذي يكابد من أجل العيش..... عيد الصديق الآخر الذي تعرف به الروائي في القطار أثناء غدوهما للعمل في مصنع الحجار بعنابة و الذي يدخل السجن للإرتكابه جريمة في الأخير....إسماعيل الصديق الآخر الذي يتزوج كريمة و الذي يقتلها بعد أن ترسل له رسالة تخبره فيها أنها تزوجته من أجل أن تنسى حبها للروائي لكنها لم تستطع ساعد رجل البطولة و الحزم و المقاومة، ساعد رجل السجون و ملهم فكرة الثورة خواطر تغير حياته ترمي به في أدغال الغموض، زهرة زوجة ساعد المرأة الجميلة الوفية لزوجها المرأة التي أحبها الروائي و عاش بفضل وقوفا..... فاء المرأة الهاجس التي تجول برأسه و التي يكتبها في رواية الثورة فاء المرأة الغامضة.

الرواية تعتمد على فكرة الثورة التي يحاول الروائي الكتابة عنها من أجل تغيير حي الثقب و البلد كله قبل أن تلاحقه المخابرات و يتعرض للإعتقال.

Résumer :

Le roman « Les arbres de la résurrection » du romancier « Bashir Mufti » attient le fond de la réalité en introduisant les idées et préoccupations intéressantes qui envahissent notre

esprit. Dans la salle de réanimation, il a changé exactement ce qui lui est arrivé.

Dans le trou misérable ou vit le romancier, il résiste à ses souvenirs et à des personnalités amicales qui ont laissé un impact énorme dans sa vie. L'autre connu du romancier dans le train durant sa journée à travailler dans l'usine d'Annaba, pierre , va en prison pour un crime commis dans ce dernier….., Aidé un homme d'héroïsme, de fermeté et de résistance, aidé un homme de prison et inspirant l'idée de les pensées changent sa vie conçue dans les jungles de la révolution mystère, femme fleur à aidé belles femmes fidèles à son mari, la femme qui aimait romancier et vécu grâce …. Souci permanent que les femmes rencontrent sa tête et errant dans le roman écrit par la femme mystérieuse accomplissement de la révolution.

Le roman est basé sur l'idée d'une révolution sur laquelle le romancier tente d'écrire afin de changer le quartier d'Al-Thaqab et l'ensemble du pays avant d'être poursuivi par les services de renseignement et arrêté.